

تبدأ المعالجة فى الورقة البحثية بمدخل مفاهيمى عن مفهوم الباترون الثقافى ومفهوم المأزق، ثم نعرض خمسة باترونات للتبادل الثقافى منشورة عام ٢٠١٣، ثم إجراءات استنتاج باترون سادس متكامل للتبادل الثقافى، وبعد ذلك يتم عرض سبعة مأزق قيمية كونية وكيفية مواجهتها بواسطة الباترون المتكامل المستنتج والمبتكر، وتنتهى الورقة البحثية بقائمة بأهم المصادر مع التنوية بكيفية توظيفها فى البحث.

### مدخل مفاهيمى:

نعرض مفهومين أساسيين هى: مفهوم باترون التبادل الثقافى، ومأزق القيم الكونية

كما يلى:

### أولاً: مفهوم باترون التبادل الثقافى ( النموذج القابل للتطبيق )

تم تعريب مصطلح Pattern إلى باترون ولم يترجم إلى نمط أو طريق أو أسلوب

أو مثال:

Not Type, way, technique or example لأن الترجمات الأربع تعنى

أنها قابلة للتقليد والتشبه بها بينما باترون يعنى النموذج القابل للتطبيق الفورى مثل

باترون الملابس الورقى الذى يوضع على القماش ثم يتم القص والتفصيل مباشرة.

ويتكون أى باترون للتبادل الثقافى من معتقدات وقيم ومعايير:

### المعتقدات beliefs

هى الأفكار التى يتشربها الإنسان منذ صغره لمعايشته جماعة معينة تسلك

سلوكات معينة فى الملابس وتناول الطعام والتعبير عن الفرح أو الحزن، ونصنف هذه

المعتقدات إلى:

أ- معتقدات تتعلق بالحياة فى الدنيا ( نسبة إلى الدونية والتدنى).

ب- معتقدات تتعلق بالحياة الروحية وموقع الحياة الأبدية السامبة ( نسبة إلى السمو

والرفعة).

**القيم وتصنف فى ثلاثة مستويات:**

- أ- القيم فى المستوى الفردى individual level هى تفضيلات شخصية وتقاس، بمقاييس الميول وهى وثيقة الصلة بالمعتقدات الشخصية والأسرية.
- ب- القيم فى مستوى ثقافى اجتماعى Social Cultural وهى تفضيلات مجموعة من البشر وثيقة الصلة ببعضهم فى مجتمع محدود او مؤسسة فى المجتمع أو جماعة فيها، وتقاس بمقاييس الاتجاهات وهى تتضمن المعتقدات المشتركة التى تحقق التماسك الاجتماعى.
- ج- القيم فى مستوى عولمى ثقافى Cosmopolitan وهى تفضيلات على أسس عولمة اقتصادياً Golobolization وترتبط بإعلاء شأن القيم التنافسية والجودة والبقاء للدولة الأصلح فى الكرة الأرضية بلا حدود وطنية.

**المعايير Norms**

هى التوقعات المشتركة لدى جماعة فى مجتمع صغير أو مؤسسة داخل المجتمع وهى توجه إلى السلوك المقبول وصور Forms الثقافة الظاهرة مثل الأزياء ونوعية الطعام وطرق تناولها كما توجه الممارسات الاجتماعية Social Practices الحياتية.

**ثانياً: مفهوم المأزق Dilemma**

هو موقف يتضمن مشكلة أو أكثر، وتعرض فيه عدة حلول غير مرغوبة وأحلاها أمر من العلقم. undesirable options, & the best is gall of birrerness

مثلا مأزق الاختيار بين المواطنة الوطنية والمواطنة العولمية، فعند الاقتصار على اختيار الأولى تحدث عزلة عن الحركة العالمية للتقدم، وعند اختيار الثانية تضيع الهوية وتندثر الثقافات المتنوعة المتراكمة عبر التاريخ الطويل لكل دولة.

وتوجد ستة مأزق أخرى سنتعرض لها بالدراسة بعد قليل.

باترونات التبادل الثقافى الخمسة المنشورة عام ٢٠١٣  
نعرض خمسة باترونات للتبادل الثقافى ( أى النماذج القابلة للتطبيق )  
نقلا عن لصتنج وكوستر ومجملها كما يلى:

Lusting & Koester, ٢٠١٣, pp. ١١٥-١٢٤

- (١) باترون جيرت هو فستيد Geert Hof stedl
- (٢) باترون شالوم شوارتز Shalom Schwartz
- (٣) باترون إدوارد هول Edwaed Hall
- (٤) باترون جلوبال GLOBAL
- (٥) باترون كلا كهون وسترود بيك Kluckhohn & Strode Beck

أولاً: باترون جيرت هو فستيد Geert Hofstede Pattern

يركز هذا الباترون على أقصى الاختلافات Extremes الثقافية، والتحليل

التباعدى Discrepancy عند معالجة خمسة افتراضات عن التباين الثقافى هي:

- (١) الانصياع إلى السلطة فى جانب، فى مقابل الاستقلالية الفردية المطلقة فى جانب آخر.
- (٢) التكيف مع المتغيرات فى جانب، فى مقابل الجمود وفق ثوابت فى المعتقدات والقيم والمعايير فى جانب آخر.
- (٣) العمل فى فريق أو جماعة فى جانب، فى مقابل العمل التفردى فى جانب آخر.
- (٤) التساهل والتنازل فى جانب، فى مقابل الصمود أمام الضغوط الثقافية فى جانب آخر.
- (٥) تمييز مكانة الرجل فى جانب، فى مقابل تدنى مكانة المرأة فى جانب آخر.

ثانياً: باترون شالوم شوارتز Shalom Schwartz Pattern

- يركز على ست قيم يجب أن تسود في كل جماعة داخل مجتمع محلي أو داخل مؤسسة فيه، وتصاغ هذه القيم في ستة افتراضات هي:
- (١) احترام قيم مراتب السلطة hierarchy ( الكبير كبير، والصغير صغير).
  - (٢) مناصرة قيم العدالة وتكافؤ الفرص وحقوق الإنسان.
  - (٣) تقدير قيم الآخر، حيث يمتد مفهوم الآخر إلى مكونات البيئة من بشر ومملكة نباتية ومملكة حيوانية، وطاقة، وماء، ويابسة، وهواء.
  - (٤) تجنب القيم الاستعلانية تجاه الأضعف والقيم الدونية اتجاه الأقوى.
  - (٥) تجنب فرض ثقافة الآنا على الآخر (الأثنية).
  - (٦) الانصياع للقيم والتقاليد والعادات والصور الثقافية المتوازنة اجتماعيا غير الضارة للفرد أو المجتمع.

#### رابعاً: باترون جلوب GLOBE Pattern

كلمة جلوب هنا لاتعنى كرة أرضية، أو كوكب الأرض، ولكنها خمسة حروف تلخص معنى acronym هو: فعالية السلوك داخل المنظمات وفق مبادئ القيادة الشائعة على الكرة الأرضية Global Leadership, Organizational Behavior Effectiveness.

تمت صياغة هذا الباترون خلال بحث ميداني قام به (١٧٠) باحثاً ميدانياً في (٦١) دولة مختلفة الثقافة، وأسفر عن وجود خمسة توقعات مستقبلية لدى ثقافة المجيبين وهي:

- (١) توقع سيادة قيمة (رئيس/مرؤوس) وانصياع المرؤوسين لرؤسائهم.
- (٢) توقع ميول الناس إلى استمرارية حياتهم في هدوء بلا قلق.
- (٣) توقع ميول فخر الآباء بإنجاز الأبناء.
- (٤) توقع استمرارية ميول التمييز على أساس الجندرة ( ذكور / إناث).

(٥) توقع استمرارية الميول نحو الترقى وتجنب الحزازات الاجتماعية، والمشكلات المعوقة للتقدم والترقية.

خامساً: باترون كلاهون وستوردبيل Kluckhohn & Stordbeck Pattern  
يركز هذا الباترون على المشكلات الثقافية ويتكون من افتراضين أساسيين هما:  
(١) يواجه كل إنسان مأزق Dilemma ومشكلات يومية تتعلق بثقافته وثقافة جماعته  
أى المعتقدات والقيم والمعايير خلال المواقف الاجتماعية المختلفة.

(٢) كل مأزق أو مشكلة ثقافية لها حل إذا استخدم التفكير المتأنى العميق  
Reflective, i.e, Deliberate & Deep الذى يعنى:

أ- جمع أكبر قدر من المعلومات عن المأزق أو المشكلة بأسلوب موضوعى.

ب- استنتاج علاقات بين المعلومات بحيث تتكون بنية عقلية mindset قادرة  
على مواجهة المأزق والحسم فى حل المشكلة.

### إجراءات استنتاج الباترون المتكامل للتبادل الثقافى

يتم التكامل بين الباترونات الخمسة الساند لاستنتاج باترون سادس متكامل للتبادل

الثقافى خلال تطبيق ثلاث آليات هى:

(١) التقاط المعانى الكبرى فى كل باترون من الباترونات الخمسة السابقة.

(٢) إعادة صياغة هذه المعانى لتلائم عملية التكامل خلال استنتاج ثلاثة افتراضات

ولانقول فروض Assumptions not Hypotheses أى ثلاث وجهات نظر

لا ثلاث علاقات بين متغيرات.

(٣) تنسيق الافتراضات الثلاثة بحيث يكون أولها عن توقع مأزق، وأن كل مأزق له

حل، والثانى عن التواصل كأسلوب للتقارب الثقافى، والثالث عن تسهيل الحل

خلال ممارسة أعمال لتحقيق أهداف مشتركة وتوقعات متقاربة.

افتراضات الباترون المتكامل للتبادل الثقافى

الافتراض الأول: عن توقع المآزق الثقافية:

يتكون هذا الافتراض من افتراضيين فرعيين هما:

(١) نتوقع حدوث مآزق ومشكلات نتيجة للتطرف فى التناقضات المتباينة مثل:

أ- الانصياع للسلطة فى مقابل التمرد عليها والاستقلالية.

ب- التكيف مع المتغيرات فى مقابل الجمود والثبات.

ج- العمل فى فريق أو جماعة فى مقابل العمل الفردانى.

د- التمييز على أساس الجندرة فى مقابل المساواة بين النوعين.

هـ- معنى محدود لمفهوم ومعنى أكثر شمولاً وعالمية.

أن هذا الافتراض تطوير لمضمون باترون هوفستيد وكلاكهون.

(٢) نتوقع حلولاً وسطاً للمآزق والمشكلات إذا توافرت قيماً مشتركة مقبولة من

المختلفين ثقافياً.

أن هذا الافتراض تطوير لمضمون باترون شالوم شوارتز.

الافتراض الثانى: عن التواصل بين المختلفين ثقافياً

يدعم التواصل بين المختلفين وثقافياً بالتبادل الثقافى بينهما مما يسهل حل المآزق

الثقافية، وهذا التواصل يكون:

(١) مباشراً وجهاً لوجه.

(٢) أو عبر وسائل تكنولوجية.

(٣) أو خلال ممارسة عمل مشترك.

أن هذا الافتراض تطوير لمضمون باترون إدوارد هول.

الافتراض الثالث: عن الأهداف المشتركة

يمكن حل المآزق الثقافية إذا توافرت أهداف مشتركة للمختلفين ثقافياً، وهذه الأهداف

تتكون من التوقعات المشتركة ومنها:

(١) توقع سيادة قيمة رئيس مرؤوس وانصياع المرؤوسين للرؤساء.

- (٢) توقع استمرارية الحياة بلا منغصات.
  - (٣) توقع استمرارية فخر الآباء بإنجاز الأبناء.
  - (٤) توقع استمرارية التمييز الجندري ( ذكور / إناث).
  - (٥) توقع استمرارية الميول للترقى والتقدم.
- أن هذا الافتراض تطوير لباترون جلوب GLOBE

### مآزق القيم المحلية / الكونية

نعرض سبعة مآزق للقيم المحلية / الكونية تتعلق بقيم كل من: المواطنة ، والهوية، والمرجعية الدينية للأحزاب السياسية، والتفكير الناقد، والصدمة الثقافية، وطرق البحث فى لقيم الثقافية، وأدوار أعضاء هيئة التدريس التثقيفية.

### أولاً: مآزق المواطنة Citizenship Dilemma

هناك مقاربتان مختلفتان للمواطنة هما:

#### (١) المقاربة الوطنية Patriotic Approach

حيث تعرف المواطنة بأنها مجموعة قيم الاعتزاز بالانتماء إلى قطعة أرض جغرافية تسمى وطن، وتعطى المواطنة الوطنية حقوقاً لكل مواطن كما تكلفه بأداء واجبات معينة.

أ- حقوق المواطن: هي التمتع بحمل شهادة ميلاد، وبطاقة هوية، وجواز سفر، والتمتع بجميع الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية والشخصية.

ب- واجبات المواطن: التكليف بالدفاع عن سلامة وأمن الوطن من أعداء الداخل والخارج، والإسهام فى تنمية المجتمع.

#### (٢) المقاربة الكونية Cosmopolitan

حيث تعرف المواطنة الكونية، بأنها مجموعة قيم الاعتزاز بالانتماء إلى الكون الفسيح، وتعطى المواطنة الكونية حقوقاً للمواطن كما تكلفه ببعض الواجبات.

- أ- حقوق المواطن الكونى: التمتع بخدمات المؤسسات الدولية مثل الهلال والصليب الأحمر الدوليين، ومنظمات هيئة الأمم المتحدة.
- ب- واجبات المواطن الكونى: الالتزام بأداء واجبات إنسانية عامة مثل احترام حقوق الإنسان، وصون البيئة، وتحقيق التنمية المستدامة على سطح الأرض ومحيطه الأثيرى خلال عدم استنفاد مصادر الثروة الآن على حساب احتياجات الأجيال القادمة والإسهام فى تخفيف آثار الكوارث الطبيعية، والحروب التى تقع فى أى بقعة على الكرة الأرضية.

### تطبيق الباترون المتكامل للتبادل الثقافى

(١) تطبيق الافتراض الأول: عن أن كل مآزق ثقافى له حل ثقافى بشرط جودة الإلمام بأبعاده. لما كان الإنسان كفرد اجتماعى هو وحدة التحليل الثقافى فإن مكانة الإنسان تلزمه بأداء أدوار فى المستوى الوطنى والمستوى الكونى.

(٢) تطبيق الافتراض الثانى: عن التواصل

أن التواصل بين المؤسسات الوطنية والدولية: ستؤدى إلى:

أ- تشجيع حركة التبضع الثقافى Commodity.

ب- تشجيع حركة التهجين الثقافى Hybridity.

ج- تشجيع حركة النقل الثقافى Transfer لبعض أشكال Forms الثقافة، ولمناهج التفكير العلمى.

(٣) الافتراض الثالث: عن الأهداف المشتركة

الأهداف المشتركة لشتى المثقفين تتعلق بكل من:

أ- تهيئة متطلبات جودة الحياة الدنيا.

ب- عدالة توزيع الثروات مع تنمية قيم التكافل.

ج- إشاعة فكر التفاوض والمساومة بدلا من التعنت والصراع.



## ثانياً: مأزق الهوية Identity Dilemma

هناك مقاربتان للهوية هما:

## (١) المقاربة الوطنية Patriotic

الهوية الوطنية هي التراكم الكمي والكيفي لثقافات الوطن عبر التاريخ، فهوية المصري هي القيم التي يعتد بها والمتأثرة بعوامل تاريخية فرعونية، وعبرية، ويونانية، ورومانية، وقبطية، وفارسية، وعربية، وإسلامية، وفرنسية، وإنجليزية. وقد يعترف المثقف بثقافة حقبة تاريخية أكثر من غيرها، فمثلاً رفع الزعيم مصطفى كامل شعار الهوية المصرية في صيحته " لو لم أكن مصرياً لوددت أن أكون مصرياً، ومثلاً رفع الزعيم جمال عبد الناصر شعار الهوية العربية عندما بث الحلم العربي لأمة واحدة من المحيط إلى الخليج أمة لغة الضاد.

## (٢) المقاربة الكونية Cosmopolitan

الهوية الكونية هي ثقافة اقتناء عدة قيم إنسانية على سطح الكرة الأرضية مثل:

أ- قيم الحق في الاختلاف The right to be different.

ب- قيم التنوع في إطار ديمقراطي داخل مؤسسات منتخبة تعمل للمصالح العام.

ج- قيم دعم الأسلوب العلمي للتفكير.

د- قيم صون البيئة والتكاتف في مواجهة الكوارث البيئية المفاجئة.

تطبيق الباترون المتكامل للتبادل الثقافي

(١) تطبيق الافتراض الأول: عن أن كل مأزق ثقافي له حل ثقافي بشرط جودة الإلمام بأبعاده.

يمكن النظر إلى الهوية الكونية كمظلة تجمع نحتها الهويات الوطنية، لأن السياحة والسفر والتنقل الإنساني عبر الحدود يؤكد الأبعاد العالمية للإنسان الوطني.

(٢) الافتراض الثاني: عن التواصل

أن تواصل الهويات الوطنية المتعددة خلال المؤتمرات الدولية والمهرجانات العالمية، والأولمبياد فى الرياضة والعلوم والفنون تشيع ثقافة التسامح بين الهويات المختلفة وتتيح فرص تطبيع العلاقات بين الأعراق المختلفة التى لها بشرة جلدية ملونة، والإثنيات المختلفة التى تتعصب لثقافتها فقط.

(٣) الافتراض الثالث: عن الأهداف المشتركة

أن سعى المثقفين لتحقيق أهداف مشتركة لصالح الإنسان يؤدى إلى:

أ- دعم نواحى الاتفاق بينهم.

ب- تأجيل فحص نواحى الاختلاف بينهم.

### ثالثاً: مآزق المرجعية الدينية للأحزاب السياسية

توجد مقاربتان لمفهوم المرجعية الدينية للأحزاب السياسية هما:

(١) المقاربة الوطنية:

تنص المادة (٧٤) من دستور مصر سنة (٢٠١٤) على " لايجوز ... قيام أحزاب سياسية على أساس دينى، أو بناء على التفرقة بسبب الجنس ( ذكور / إناث).....".

ولكن الواقع يؤكد وجود أحزاب متزمتة دينياً وتدافع عن وجودها بأن هناك أحزاباً سياسية فى أرقى دول الغرب تسمى ( أحزاب ديمقراطية مسيحية) وتمعن هذه الأحزاب فى التفرقة على أساس النوع الاجتماعى بمنع نشر صور أى امرأة مرشحة فى الانتخابات، بل تضع مكان الصورة زهرة، كما تعتبر اسم الأنثى عورة ويكتب لقب المرأة فقط مثل ( أم فلان) أو ( بنت فلان).

(٢) المقاربة الكونية:

إن نشأة أى حزب ديمقراطى مسيحي فى الغرب يقترن بسياق ثقافى ملخص.

أ- إطلاق الكنيسة الكاثوليكية على كلمة ( ديمقراطى) أنه كافر.

- ب- ومقاومة الكفر هو إعلان كلمة مسيحية فى كل لافتة.  
ولكى يتهرب رجال السياسة من تهمة التكفير درسوا أية صريحة فى الإنجيل تنص على " أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" ومعناها السياسى هو:
- أ- أن أهل قيصر أى رجال السياسة أحرار فى الوصول إلى كرسى الحكم خلال دناسة السياسة ومكائدها.
- ب- أما أهل الله وهم من رجال الدين فلهم حرية العبادة والصوم والصلاة بعيدا عن الحكومة والعيش حياة سماوية ( من السمو والتعالى) بينما رجال السياسة يعيشون فى الحياة الدنيا ( من التدنى على الأرض).
- تطبيق الباترون المتكامل للتبادل الثقافى
- (١) الافتراض الأول: عن أن كل مآزق ثقافى له حل ثقافى بشرط جودة الإلمام بأبعاده.
- أن خلط قداسة الدين بدناسة السياسة عبر التاريخ أدى إلى كوارث واستشهاد الآلاف، على الرغم من أن الإنجيل ملك لكل إنسان يقرأه ويفهمه كما يريد:
- أ- أن لفظ قيصر هو لقب الإمبراطور الرومانى بدءا من الذين عاصرهم السيد المسيح وهم أغسطس، وطيباريوس وكاليجولا وكلوديوس، وهم جميعاً من المستعمرين الذين أدلوا أعناق أجدادنا فى وطننا، وكلهم وصلوا أو حافظوا على سلطوية الحكم خلال المكائد السياسة.
- ب- لفظ الجلالة ( الله) برمز إلى الشعائر والطقوس السماوية ( من السمو Heaven not Sky).
- ج- ولا يمكن أن يلتقى السمو والرقى مع دونية حكم الأرض ولا يمكن أن تلتقى ثوابت الدين الرفيعة مع متغيرات السياسة ومراوغاتها المتكررة.
- (٢) الافتراض الثانى: عن التواصل

إن التبادل الثقافى بين الأحزاب العالمية ( من العالم Cosmos ) والتي تولى مسمى مسيحي لإخفاء هويتها ولتحمى أتباعها من تهمة الكفر، سيجعل جميع الأحزاب التي تلتحف برداء الدين فى الشرق العربى تراجع مواقفها إذا كانت تريد إصلاح الدنيا بأساليب الدنيا الموضوعية.

(٣) الافتراض الثالث: عن الأهداف المشتركة

أن الأهداف المشتركة لشتى الأحزاب يجب أن تكون

أ- التنمية المستقلة الوطنية والتي تتدعم بالخبرات الأجنبية الرائدة.

ب- دعم المواطنة الوطنية المستنيرة.

ج- دعم الهوية الوطنية غير المتعصبة.

د- دعم التقدم العامى على اعتبار أن الوطن جزء من العالم.

رابعاً: مآزق أهمية التفكير الناقد

هناك مقاربتان لتقدير أهمية التفكير الناقد:

(١) المقارنة الوطنية

التوجس والتخوف من أهمية التفكير الناقد وتداولت مقولات زائفة عما يسمى ( نقد بناء ) و ( نقد هدام )، لأن النقد هو نقد، ووظيفته التشكك Skepticism، فى كل معلومة أو حتى ثوابت الثقافة من منطلق أن الشك هو أول خطوة فى طريق اليقين.

(٢) المقارنة الكونية

تشجيع الأخذ بجميع مدارس التفكير الناقد وملخصها هو:

أ- تتفق جميع مدارس التفكير الناقد على البدء بتحديد المآزق واستبعاد فكرة اختيار

أسلوب من الأساليب المطروحة على اعتبار أن أحلاها أمر من المر والعلقم Gall

.of Bitterness

ب- تتمايز بعد ذلك اهتمامات مدارس التفكير الناقد كما يلى:

- مدرسة واطسن - جليز Watson - Glaze: تهتم بالبحث عن تفسير سببي عقلاني لمتغيرات المأزق.
- مدرسة كورتل Cornell: تهتم بالبحث عن تفاصيل أكثر دقة وعددا لمتغيرات المأزق.
- مدرسة إنكس - فيير Ennks-Veir: تهتم بترتيب أولويات ووزن نواتج المدرستين السابقتين للوصول إلى حل المأزق عبر طريق ثالث غير الطرق التي أحلاها مر. ج- تتفق جميع مدارس النقد على التشكك في صلاحية ( صدق ) Validity كل معلومة، واعتبار أن النتيجة النهائية مؤقتة لأن بلوغ الكمال To Be Perfect في المدى غير المنظور طبقاً لفلسفة استمرارية النقد ( فلسفة الدحض Refutism ) تطبيق الباترون المتكامل للتبادل الثقافي
- (١) الافتراض الأول عن أن كل مأزق له حل بشرط جودة الإلمام بأبعاده على أن يقتنع المتخصصون في العلوم الاجتماعية بأهمية النقد بأمثله واقعية من العلوم الطبيعية. مثلاً تطور تركيب الأسبرين عبر خمسين سنة من مادة تسبب النهاب الجهاز الهضمي، إلى صناعة أسبرين مختلط بالشبه إلى صناعة أسبرين فوار إلى اكتشاف بدائل أفضل منه، ولم يحدث هذا التطور إلا خلال نقد الشركات المنافسة لفاعليته.
- (٢) الافتراض الثاني: عن التواصل خلال التواصل بين مفكرى مصر والعرب مع المفكرين النقديين فى الغرب سوف تشيع القناعة العقلية والوجدانية Persuading & Convincing بأهمية النقد لحدوث التقدم.
- (٣) الافتراض الثالث: عن الأهداف المشتركة إن الأهداف المشتركة للمثقفين العرب والأجانب هي ( التقدم ) وفق محكات عالمية وطنيه تتعلق بصالح الإنسان الفرد ككائن اجتماعى Social Being والمجتمع.

## خامساً: مآزق الصدمة الثقافية

هناك مقاربتان لدراسة الصدمة الثقافية:

### (١) المقاربة الوطنية:

الاهتمام بتوصيف أعراض الصدمة الثقافية وسياقاتها مثل:

- أ- صدمة الطفل عند الانتقال من ثقافة المنزل إلى ثقافة المدرسة لأول مرة.
- ب- صدمة الإنسان الرحالة والسائح.
- ج- صدمة العاملين فى المجال متعدد الأطراف مثل السمسار وسائق التاكسى والبائع.

### (٢) المقاربة الكونية

الاهتمام بتعرف أسباب الصدمة الثقافية والتوعية بها قبيل حدوثها.

تطبيق الباترون المتكامل للتبادل الثقافى

### (١) الافتراضى الأول: عن أن كل مآزق له حل بشرط جودة الإلمام بأبعاده.

حل مآزن الصدمة الثقافية العامة خلال تلافى أسبابها لدى الفرد نفسه وهى ( تلخص فى الانجليزية فى كلمة SIS):

- أ- الإحساس الدائم بالاستعلائية الثقافية Superiority.
  - ب- الإحساس الدائم بالدونية الثقافية Inferiority.
  - ج- الإحساس بالجبروت مع الضعفاء، التخاذل والجبن مع الأقوياء Snob.
- كما يتطلب الإلمام بثقافة الآخر.

### (٢) الافتراض الثانى: عن التواصل

يؤدى التواصل بين المختلفين إلى التكيف الثقافى، ولذلك كانت ألمانيا تقدم برامج ثقافية تمهيدياً Introducroey لخبراتها قبل حضورهم إلى مصر فى القرن الماضى بحيث يعرف الخبراء الذين انتهت مدتهم بثقافة مصر للمرشحين للإحلال

مكانهم فكان الخبراء الجدد يحضرون ويبحثون عن أسماء مصرية محددة وزيارة أماكن محددة ومناقشة موضوعات بلا حساسية وتجنب الموضوعات الحساسة ثقافيا في مصر ولقد سعدت بمشاركة الدكتور برند باكمان Bernd Backmann في إنتاج بحث تربية مقارنة سنة ١٩٨٠، وكان هذا الخبير هو الذي سعى إلى لان السابقين له عرفو بقدراتي الشخصية.

كما أن التواصل بين المختلفين ثقافيا في الأزياء مثلا سيقنتعون عمليا بأهمية العقل المصنوع من وبر الإبل الذي يحفظ درجة حرارة الجسم عند ٣٧ مهما ارتفعت درجة الحرارة الظهيرة أو انخفضت قبل الفجر، وأن العقل ليس رمزا للتخلف بل هو عبقرية التكيف مع المكان.

(٣) الافتراض الثالث: عن الأهداف المشتركة

سيكشف المختلفون ثقافيا أن من الخطأ فرض معايير الثقافة الشخصية على الآخر، بل الأفضل معايشة الثقافتين معاً، وقد حدد مؤتمر اليونسكو المنعقد في باريس في أكتوبر ونوفمبر ١٩٧٨ أن من الخطأ دراسة ثقافة أفريقيا باستخدام معايير الغرب، لأن الثقافة بطبيعتها محلية، بينما حضارة العلم عالمية سادساً: مأزق طرق البحث في القيم

هناك مقاربتان في طرق البحث في القيم:

(١) المقاربة التقليدية في القرن العشرين: نركز على دراسة ثلاث سنويا من القيم - كما ذكرت في المدخل المفاهيمي - هي المستوى الفردي ( وتقاس بمقاييس الميول)، والمستوى الثقافي الاجتماعي ( وتقاس بمقاييس الاتجاهات)، والمستوى العولمي ( وتقاس بمقاييس اقتصادية ثقافية).

(٢) المقاربة الأكثر حداثة فى القرن الواحد والعشرين نركز على دراسة ثلاثية ملخصها الإنجليزية SIM كما يلي.

أ- اعتبار الإنسان كفرد اجتماعى Social Individual وهو وحدة التحليل الثقافى.

ب- يحقق الإنسان كفرد اجتماعى الصالح الشخصى والصالح العام خلال التفاعل مع الآخرين Interaction.

ج- تتكون المعانى Meanings لكل من المفاهيم وطرائق التفكير خلال التفاعل فى سياقات مختلفة.

### تطبيق باترون تكامل التبادل الثقافى

(١) الافتراض الأول: عن أن كل مأزق له حل بشرط جوده إدراك أبعاده.

يمكن دمج المقاربتين معا خلال الأخذ بأربع منهجيات متوازية هى:

(١) المنهج النقدى الاجتماعى Social Criticism يركز على وحدة مظاهر

السلوك الثقافى، ثم التشكك فى عناصر التوصيف وطرق الوصول إليها.

(٢) منهج البحث البنوي Constructivism بمدارسه الثلاث:

أ- مدرسة بياجيه Piagetian : تركز على تنمية المعرفة الثقافية القديمة والجديدة لدى الفرد الاجتماعى، وتشمل هذه المعرفة ثلاثية ( المعتقدات والقيم والمعايير).

ب- مدرسة فايغوتسكى Vygotsky: تركز على تحليل التفاعل الثقافى الأفقى والرأسى بين الأفراد الاجتماعيين فى سياقات مختلفة.

ج- مدرسة التحرر الأمريكية Emancipatory : تركز على تحرير المهاجرين الجدد من قيود ثقافتهم التى وفدوا بها، ثم أمركتهم Americanizing.



(٣) منهج بحث ما بعد البنوييا Post-Constructivism : يركز على دراسة

عواقب ونتائج السلوك الثقافى وما فيه من قيم وطرائق تفكير وفق محك ثلاثى

هو:

أ- مدى التقدم الشخصى والجماعى.

ب- مدى رضا الفرد والجماعة عبر الثقافة.

ج- مدى قابلية السلوك الثقافى للتطور والتغير.

(٤) منهج النقد الايديولوجى Ideological: يركز على وصف مكونات الثقافة من

معتقدات وقيم ومعايير فى ثلاث مستويات تلخص بالإنجليزية فى CIG:

أ- مستوى المجتمع المحلى Community

ب- مستوى مؤسسة فى المجتمع Institution

ج- مستوى جماعة داخل المجتمع أو المؤسسة Group

(٢) الافتراض الثانى: عن التواصل

يؤدى إلى أن التواصل بين مفكرى مصر والعرب مع المفكرين التقدميين فى الغرف

إثراء مناهج البحث وعدم الاكتفاء بطريقة دون أخرى.

(٣) الافتراض الثالث: عن الأهداف المشتركة

تتكون الأهداف المشتركة عند الانتقال من حرفية مناهج البحث التقليدية إلى مناهج

بحث لها ظهير من الرأسمالية المجددة Neo-Capitalism التى توجه القيم الثقافية العولمية

Cosmopolitanism إلى قيم الاقتصادية العولمية Globalism وترمى إلى:

أ- سلطوية السوق العالمية على الفكر والتطبيق بدلا من سلطوية الحكومة، وهذه

السلطوية الجديد تولى قيم رأس المال البشرى Manpower Capital الذى

يتطلب.

• التدريب المتخصص لا العام Coaching not Training

• التعلم المستمر مدى الحياة لمواكبة احتياجات السوق المتطورة فى العالم.

- تحويل المدارس إلى مراكز تعلم.
- إنشاء عيادات مهارات Skill Clinics أسوة بأمريكا فتواكب التطور التكنولوجى المتسارع.
- الاهتمام بإتقان اللغات الأجنبية استعدادا للعمل بالخارج.
- ب- تحقيق أعلى ربح خلال التنافسية والجودة
- ج- دعم القطاع الخاص لتحرره من الروتين الحكومى ولحساسيته لمطالب السوق.
- د- دعم الابتكارات التى تسهم فى حل المشكلات المتجددة وتحسس قيم السوق العالمى فى التنافسية والجودة.

### سابعاً: مألز ادوار عضو هيئة التدريس بالجامعات

هناك مقاربتان لأدوار عضو هيئة التدريس بالجامعات:

(١) المقاربة السهلة قريبة المنال وهى تدور حول تثقيف المادة الدراسية والتى يدرسها خلال:

- أ- ربط المقرر الدراسى بحياة الطلاب.
- ب- تمرين الطلاب على تطبيق الطريقة العلمية الأكاديمية داخل الجامعة فى حل المشكلات الحياتية اليومية.
- ج- تهيئة أنشطة ثقافية تروحية مفتوحة تجمع بين العلم والأدب والرياضة والفن.
- د- إتاحة وقت على هامش كل محاضرة لمناقشة قضية ثقافية.

(٢) المقاربة الثانية: بعيدة المنال وتهتم بتعددية أدوار عضو هيئة التدريس فى التثقيف مثل أدوار:

- أ- وسيط ثقافى Mediator الذى يسلم طلابه مفاتيح المعرفة وأسسها ثم يترك لهم الفرصة للتوسع والتعمق.

- ب- سمسار ثقافى Broker الذى يجمل ولايكذب فى تحسين الثقافة كمعتقدات وقيم ومعايير وطرائق تفكيره.
- ج- داعية متنور للثقافة Mentor الذى يستعرض شتى ثقافات العالم بلا تحيز ويترك لطلابه حرية اختيار ما يلائمهم.
- د- مالك للثقافة Proprietor ويمد طلابه من كنزه الثقافى الثرى.
- هـ- مقوم للثقافة Evaluator : يقوم الثقافة ويعلم طلابه تقويمها وفق أهدافهم الشخصية Ipsative Evaluation ، ثم يحدثون تغذية مرتدة لتجويدها وتطويرها.
- و- ناقد للثقافة Critic الذى يكسب طلابه مهارة التشكك حتى فى ثوابت الحياة، ولايهدمها للقناعة وبأن الكمال يتحقق فى المدى البعيد.
- ز- منظم للثقافة Organizer: ينظم المناسبات القومية والموسمية والعالمية لإتاحة التفاعل الثقافى لطلابه مع الآخرين وبخاصة المثقفين المرموقين من خارج الجامعة.
- ح- مفكر ثقافى Thinker يعلم طلابه كيفية الانتقال من مستوى مهارات التفكير الأساسية Basic إلى أعلى مستوى وهو مستوى مهارات التفكير التطبيقى.
- ط- منتج ثقافة Producer يعلم طلابه معايشة مجتمع المعلومات الذى يهتم بإنتاج المعرفة.
- ي- مستهلك ثقافة Consumer: يعلم طلابه معايشة مجتمع المعرفة الذى يهتم باستهلاك المعرفة.

تطبيق الباترون المتكامل للتبادل الثقافى

(١) الافتراض الأول: عن ان كل مازق له حل بشرط جودة الإلمام بأبعاده.

ضرورة ربط المقاربتين التقليدية والمستحدثة لأنه لاتعارض بينها.

(٢) الافتراض الثانى: عن التواصل.

- أن تواصل عضو هيئة التدريس مع طلابه فى الأنشطة الأكاديمية والترويحية يكسب طلابه قيمة مستنيرة وطرائق تفكير عقلانية بشرط:
- أ- أن يكون مشاركا فى الأنشطة.
- ب- وليس قدوة تؤدى إلى تحجر سلوك طلابا.
- ج- وليس قائدا يجبر طلابه للخضوع له بلا مناقشة بمعنى أنه قيمة المشاركة تعلق على قيمتى القدوة والقيادة.

(٣) الافتراض الثالث: عن الأهداف المشتركة

الأهداف الثقافية المشتركة لعضو هيئة التدريس وطلابه هى:

- أ- تكوين مواطن متمسك بحقوقه الثقافية الأربعة PIKE
- حق الاشتراك فى أى نشاط ثقافى Partner
  - حق اقتناء أى معلومات Informator
  - حق تحويل المعلومات إلى معرفة Knowledge
  - حق تجريب المعرفة Expertizing
- ب- تكوين مواطن ذكى ثقافية KTDC
- قادر على تملك المعرفة Know
  - قادر على التفكير رفيع المستوى Think
  - قادر على العمل على إنتاج واستهلاك المعرفة Do
  - قادر على إثراء الثقافة Contribute

## أهم المصادر والتعقيب على وظيفتها في إعداد الورقة البحثية

### المصادر والتنويه عن كيفية توظيفها في الورقة البحثية

(١) الوثيقة الدستورية الجديدة بعد تعديل الدستور المعطل سنة ٢٠١٣، القاهرة،

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣ ديسمبر ٢٠١٣،

المادة (٧٤) عن خطر قيام الأحزاب السياسية على أساس ديني أو على

أساس التفرقة بسبب الجنس.

(٢) Argyle, M., Cooperation: The Basis of Soalalability, London, Routledge, ١٩٩١.

يشرح المؤلف تفاصيل كيفية تحقيق التعاون من أجل عبور الفجوة بين الثقافات

وتحقيق الائتلاف الثقافي.

(٣) Avis, J., etal., Teaching in Lifelong Learning; A Guide to Theory & Practice, Berkshire, McGaw-Hill Ed., ٢٠١٠.

يتضمن الكتاب موضوعا عن الأبعاد الثقافية للتدريس.

(٤) Bailey, R., Teaching Values Citizenship Across the Curriculum, London, Kogan Paye ٢٠٠٣.

يوضح الكتاب أن الهوية هي البعد الاجتماعي والخلقي في الثقافة.

(٥) Batsler, J.R., Informal Learning in Youth Work, Los Angeles, Sage Pub. Co., ٢٠٠٨.

يعرض الكتاب بعض الأوجه الثقافية للمتعلم.

(٦) Burbules, N.C. & Torres, C.A., Globalization & Education: Critial Perspectives, New York, Routledge, ٢٠٠٠.

زار تورييز أحد المؤلفين مصر سنة ٢٠٠٢م وألقى محاضرة بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية للترويج لتوجهات العولمة الاقتصادية والعولمة الثقافية كتوجهات حديثة لصالح الإنسان، وعدم الخوف من الصدمات الثقافية والغزو الثقافي، لأن التلاؤم والتبادل الثقافي المستتير يحقق الأمن والسلام المحلي والعالمي.

(٧) Buzzelli, C.A., & Johnston, B., The Moral Dimensions of Teaching, California, Corwin Press Inc., ٢٠٠١.

يبين الكتاب أهمية الاختلاف الثقافي الذي يقترن بالمجادلة والحوار بين شركاء متساوين في الحقوق والواجبات، لأن أساس التقدم هو جدلية الاختلافات.

(٨) Carr, D., Making Sense of Education, London, RoutledgeFalmer, ٢٠٠٣.

يربط المؤلف كفايات الائتلاف الثقافي من مدخل رأس المال الثقافي كثروة معرفية في المخ ثم توظيفها في الحياة.

(٩) Chappell, C., et al., Reconstructing The Lifelong Learners London, RoutledgeFalmer, ٢٠٠٣.

يقدم الكتاب أحد أسس الرأسمالية المجددة. وهي التعلم مدى الحياة ٣LS بدلا من محو الأمية التقليدية ٣RS لأن سرعة تطور سوق العمل تتطلب تجدد ثقافة ومهارات العاملين.

(١٠) Constantine, M., & Sue D.W. (Eds), Strategies for Building Multicultural Competence in Mental Health & Educational Settings, New Jersey, John Willey & Sons Inc., ٢٠٠٥.

يبين الكتاب صعوبة تكيف أصحاب الثقافات الفرعية مع الثقافة الأمريكية الأم وهي قضية أمريكية بحته ولكن الفكرة قابلة للتعميم عن تكيف الثقافة الوطنية والثقافة العولمية.

(١١) Egida. L., Split Identify, Essay, DEVELOPMENT & COOPERATION, International Journal, April, ٢٠٠٨. Pp. ١٥٦-١٥٩.

يعتبر الكاتب أن مبدأ الاختلاف الآن أحد القيم الأساسية للثقافة الديمقراطية.

(١٢) Elwyn, T., Culture & Schooling Building Bridges Between Research, Praxis & Professionalism, Chichester, Hohn Willey & Sons, Ltd., ٢٠٠

يقدم المؤلف تعريفات محده لمعنى ائتلاف الثقافة، وتهجين ثقافة، و دينمية ثقافية، والمداخل الثقافية للتدريس.

(١٣) Gale, T., & Densmore, K., Just Schooling Exploration in the Cultural Politico of Teaching, Buckingham, Open Uni. Press, ٢٠٠٠.

استخدام الكتاب المنهج النقدي الاجتماعي، ومنهج ما بعد البنيوية في دراسة الثقافة.

(١٤) Gay, G., Culturally Responsive Teaching, New York Teachers College Columbia Uni, ٢٠٠٠.

يربط المؤلف بين الثقافة وعملية التدريس.

(١٥) Grundara, J.S., Interculturalism, Education, & Inclusion, London, Paul Chapman Pub. Ltd., ٢٠٠٠.

يهتم الكتاب بالتمدرس كأسلوب لتحقيق الائتلاف الثقافي خلال التركيز على تدريس حقوق الإنسان.

(١٦) Horn, Terry, & Wotton, Simon, Teach Yourself: Training Pour Bsain, Oxon, U.K. Book point Ltd, ٢٠١٢, p. ٩٩.

الكتاب الوحيد الذي صنف مهارات التفكير في أربع مراتب تصاعدية، وأعلها مهارات التفكير التطبيقي.

(١٧) Lusting. M.W., & Koester, L., Intercultural Competence: Interpersonal Communicable Across Cultures, Boston, Pearson, ٧ the ed., ٢٠١٣.

يعرض الكتاب خمسة باترونات للتبادل الثقافى (١٢٤ - ١٠٥ pp) ويعرض ثلاثة مآزق للتبادل الثقافى (٣٠٢ - ٢٠٩ pp).

(١٨) Provenzo, E.F., Computers, Curriculum & Culture Change: An Introduction for Teachers, London, Lawrence, Erlbonn Ass., ٢٠٠٥.

يبين المؤلف أن التعليم والتعلم الإلكتروني من ركائز العولمة الثقافية وبث القيم الائتلافية عبر العالم الافتراضى.

(١٩) Richards, Chris, Young People, Popular Culture & Education, London, Continuum International Pub. Gr., ٢٠١١.

يوضح الكتاب أن الهوية هى البعد الاجتماعى والخلقى فى الثقافة وأن الفرد الاجتماعى هو وحدة التحليل الثقافى.

(٢٠) Stevenson, N., Cultural Citizenship: Cosmopolitan Questions, Berkshire Me Graw-Hill House, ٢٠٠٣.

يستخدم المؤلف مصطلح Cosmopolitan فيعبر عن عولمة ثقافية، تميزا عن العولمة الاقتصادية globalization.

(٢١) Wells, G., & Glaxton, G., (Eds.), Learning for Life in the ٢١<sup>st</sup> Century, Oxford, Black well, ٢٠٠٢.

يبين الكتاب أن المواطن القادر على ممارسة العمل فى أى بلد يحتاج إلى تعلم مستمر مدى الحياة.